(مختارات من شعر أبي نواس) ، نظم أبي نواس ، الحسن
بن هانئ - ١٩٨هـ ، جمع الأصفهاني ، حمزة بن الحسن
- ٣٦٠هـ كتبت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري تقديراً

٣١١١/ز ٣٠ق ٢١س ٢٥,٥ × ٢٨,٥ سم
نسخة حسنة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد

الشعر العربي ، العصر العباسي الأول

كتب حمزة ابن الحسن الاصبهانى الى بعض روسآء بلده سالت اطال الله بقاك
واعلى قدرك وبلغك اقصى املك وزادك من افضل ماخولك واحسن
مامنحك ولا اعدمك جميل ماعودك ان اصرف لك عنايتى الى عمل مجموع
من شعر ابى نواس يشتمل على كل اشعاره وجل اخباره وقد اسعفتك
ايدك الله بطلبتك واجبتك الى ملتمسك فجمعت لك ديوان شعره
فى هذا الكتاب مشتملا من قصائده واراجيزه ومقطعاته على الف وخمسمائة
وكسر وبضع من الابيات ثلاثة عشر الف بيت وكسرا مفرقة فى خمسة حدود
تجمع خمسة عشر بابا مفصلة ثمانين فصلا فالحد الاول خمسة ابواب وخمسة
فصول ومائتا قصيدة ومقطعة والف وسبعماية بيت والحد الثانى
ثلاثة ابواب واثنا عشر فصلا وثلثماية قصيدة ومقطعة وارجوزة
وثلاثة الف وثمانون بيتا والحد الثالث باب واحد وتسعة عشر فصلا
وثلثماية قصيدة ومقطعة والفان وسبعماية وتسعون بيتا والحد الرابع
بابان وثلاثون فصلا واربعماية وخمسون قصيدة ومقطعة والفان
وستماية بيت والحد الخامس اربعة ابواب واربعة عشر فصلا
ومائتان وتسعون قصيدة ومقطعة والفان وستماية بيت فالباب
الاول فى اوصاف شعره واحواله فى تعاطى القريض والباب الثانى

فى نقائضه مع الشعراء واخباره معهم ومع القيان والباب الثالث فى المديح
والباب الرابع فى المراثى والباب الخامس فى العتاب والباب السادس
فى الهجا والباب السابع فى الزهد والباب الثامن فى الطرد والباب
التاسع فى الخمر والباب العاشر فى المؤنث والباب الحادى عشر فى
المذكر والباب الثانى عشر فى المجون الباب الثالث عشر فى رسالة
كتبها الى بعض اهل الشام فى تعنت ابى نواس الباب الرابع عشر
فى جمل من احتجاجات عن ابيات من شعره قدح فى اعرابها ومعانيها
الباب الخامس عشر فى جمل من اخباره ونبذ من اشعاره خارجة عن
الابواب المقدمة الحقتها باخر الكتاب وانما اتبعت المدائح المراثى لانها مدح
الميت ثم العتب لانه نصف المدح ونصف الهجا ثم اتبعت الهجا بالزهد
لان ذم الدنيا كان الهجاذم الاعراض ثم افردت الابواب الباقية ووليت
بينها لانها من جنس اللهو والهزل فجاورت بعضها ببعض وانا استقصى هذه
الابواب على ما قدمته الشرط فيها ان شاء الله فالحد الاول من شعر ابى
نواس خمسة ابواب منها الباب الاول فى اوصاف شعره واحواله فى
تعاطى القريض ان هذا الرجل ~~[illegible]~~ مع افتنانه فى تعاطى القريض وتاتيه
لحسن القول فى المديح والنسيب العذب والغزل الرقيق وتناوله ما تصعب
على من رام مرامه وطمع فى ان يبلغ احسانه حتى اتى بما لم يات احد قبله ولا
فى عصره ولا من غبر بعده منتشر الشعر لم تحط الرواة بجل شعره ولا صدر
الى الناس عنهم فيما رووا عنه نسخة صحيحة معتمدة وقد شذ عن النسخ
المجموعة الكثيرة من شعره حتى ان له بمصر قصائد لا يعرفها اهل العراق فقد
حكى آل نوبختيون الذين كان ابو نواس منقطعا اليهم ومعاشرا لهم انه

ذهب من شعر ابي نواس قطعة كبيرة وذلك لقلة احتفاله به ويشهد
لما حكوه ما يروى عن عبد السلام بن رغبان ديك الجن انه قال دخلت
مصر بعد ابي نواس فوجدت له بها اشعارا ليست عند اهل العراق وانشد
منها

اذا ذكر بغداد لي فكانما ... تحرك في قلبي شباة سنان
واوبة مشتاق بغير دراهم ... الى اهله من اعظم الحدثان

وروى احمد بن ابي طاهر عن بعض ولد الخصيب ان ابا نواس امتدح جده
الخصيب بشعر يقول فيه

يقول اناس ان مصر بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابو نصر

قال وهي قصيدة تجاوز عشرين بيتا لم يحفظ منها غير هذا البيت ووجدت
في رسالة تنسب الى ابي نواس القماري معمولة في شعر ابي نواس انه
قد سقط من الشعر الذي قاله بالشام ومصر شئ كثير لم تقع الى اهل العراق
قال وقدم علينا رجل من اهل حمص فكتب عنه قصائد له وكان فيما كتب
قصيدة فائية اولها

هاتف على شرف ... في حمائم هتف

وقال وسمعت جعفر بن حمام الانباري الكاتب وكان احد الرواة الادبا
يروي لابي نواس قصيدة فائية يعرض فيها عن اسم فتى يقال له بازو واخر
القصيدة فيها اسمه وروى احمد بن ابي طاهر عن مسلم بن اسحق الكوفي
عن محمد بن عبد الرحمن التزواني ان ابا نواس دخل مسجد الكوفة فقال
عن التزواني فارشد الي فجاءني وقال انت بزاز الشعرا قلت لا اعرف بزازهم
قال انت التزواني قلت فانت ابو نواس قال نعم انشدني قصيدتك

التي

التي عارضت بها قصيدتي وكان ابو نواس قال قصيدة اولها
اما ودلال ذي هيف ٭ فعارضه التزواني بقصيدة اولها اما ومطال ذي خلف
فانشدته اياها فاعجب بها واستدللت انا من اشعاره على انه كان له
بالعراق اشعار لم تبق له من ذلك مدائحه في جعفر بن يحيى البرمكي وليس
في ايدي الناس منها شئ يدل على ذلك قوله في ابيات هجاه بها
فانشدته مدح البرمكي ابي الفضل اعني الفتى جعفرا وذكر المبرد
في كتاب الروضة انه كان مدح هاشم بن حديج الكندي فحرمه فلذلك
هجاه ولم يقع الينا من مديحه لابن حديج شئ وكذلك ارى حاله كانت
مع اسمعيل بن صبيح وله في خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ايضا
مدح مما دل عليه بعض اخباره معه فكل هذا قد سقط عن الناس
واستدللت على ذلك بان له البيت والبيتين مما يدل على ان كل
واحد من ذلك هو من قصيدة فمن ذلك بيت يرويه المبرد له وهو

وجرب حتى لا يزال كانما ... يخاطبه من كل امر عواقبه

ويروى له ايضا

اغر من الغر الكرام ولاؤه ... لهاشم فيه الدين والملك والفخر
يطيف به ليل من النقع راكد ... على ان ضوء المشرفي له فجر

ويروى له

واذا ما الصبر قصر بي ... دون جدواك التي تهب
كان تاميليك يا خذلي ... منك بالحق الذي يجب

ويروى له

وحالق شاربه ... يمشي على الارض مكبا

فهو كالذيب اذا ... ما عاين الظلماء خبا

ويروى له

في انقباض وحشمة فاذا ... صادفت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على سجيتها ... وقلت ما قلت غير محتشم

وقد خص شعر ابى نواس من لهج الناس باضافة المنحول اليه بما ليس في غيره من الاشعار وذلك ان تعاطيه لقول الشعر كان على غير طريقهم لان جل اشعاره في اللهو والغزل والمجون والعبث كاشعاره في ذكر الطرد ووصف الخمر ونعت النساء والغلمان واقل اشعاره مدائحه وليس هذا طريق الشعراء الذين كانوا في زمانه وكانوا من بعده فقد افرغ البحترى معانيه على المديح والعتاب وسائر اصناف الشعر الذى هو من نتائج وكذا حال ابى ~~نواس~~ تمام وغيره فابو نواس في توفره على الهزل بازاء عمران بن خطان وصالح بن عبد القدوس وتوفرهم على الجد الصرف فلما عرف طريق ابى نواس من الهزل وشهر به الحق الناس بشعره كلما وجدوه من جنسه لمن كان من الشعراء الذين لم يسر شعرهم وقد وجدت في نسخ شعره شعر شاعرين من شعراء اصبهان احدهما منصور بن باذان وهو المعروف المشهور والاخر يقال له عبده بن زياد الجرجانى ولما ورد احمد بن عثمان البرى اصبهان رئي اروى خلق الله لشعر ابى نواس جده وهزله فروى له ابياتا مثبتة في نسخ شعر منصور بن باذان العتيقة وهى

تلك ابن العم ذا القربى ... وجار الجنب بالشفعة

وتلك شيخ الثمانين ... ولا تخش به شنعة

ومن طاطا فاركبه ... ولو في ليلة الجمعه

ومن لامك في هذا ... فقل من انت في الرقعه

تقارعنا فما ندرى ... على من تقع القرعه

فقومن واسقني الراح ... على الاعلان والسمعه

فقد ادخل اهل العراق من شعر اهل الجبل في عامة شعره الكثير دع ما الحقوه به من اشعار شعرائهم فاما ما اضيف اليه من اشعار العراقيين فان الحسين بن الضحاك الخليع شرب مع ابراهيم بن المهدى فلاحاه على السكر فدعا بالنطع والسيف فقال الخليع

نديمى غير منسوب ... الى شئ من الحيف

وقد نسبه الناس الى ابى نوس وانه كان لاحى الامين في سكره وروى يوسف النحاس المعروف بابن الداية المشهور بصحبة ابى نواس انه لما ورد المامون بغداد راجعا من خرسان فضرب ابن عائشة الهاشمى بالسياط فضرط تحت الضرب فقال فيه ابو نواس

وجد ابن عائشة السياط جواعلا ... للمرء في عجز العجان لسانا

وهذا لا خفاء على رواة السير ونقلة الاخبار في انه باطل لان المأمون ورد بغداد بعد موت ابى نواس بخمس سنين ثم ضرب ابن عائشة بعد ذلك بزمان وكان موت ابى نواس في سنة تسعة وتسعين ومايه فانظر الان الى [illegible] ابن الداية صاحب ابى نواس وضعف بصره بالتاريخ كيف افتضح فيما اختلقه على الرجل واشعار ابى نواس بعضها مقول بالبصرة وسائرها ما قاله ببغداد لانه وردها وقد زادت سنه على الثلاثين ولم يلحق به احدا من الخلفاء قبل الرشيد فحدثنى ابو بكر احمد

بن شقير النحوى قال حدثني احمد بن ابي طاهر بان ابا نواس باستان ماناذر
من كورة خوزستان في سنة احدى واربعين ومايه ونقل منه الى البصرة
فنشاء بها ثم انتقل بغداد فتوفي بعيد قتل الامين في آخر سنة تسعة
وتسعين او اول سنه مائتين ومازال العلماء والاشراف يروون
شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء بذلك
جاءت الروايات عنهم وكثرت وانا اروى منها فريقا تاركا للاسهاب عادلا
الى الاقتصاد حدثني ابو صدقة الآمدي عن ابي الحسن الاخفش البغدادى
عن المبرد قال ما تعاطى قول الشعر احد من المحدثين احدق من ابي
نواس فانه شبب ومدح في اربعة ابيات فقال

تقول غداة البين احدى نسائهم　　　لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبرة فلدمعها　　　على خدها خد وفي نحرها نحر
وقالت الى العباس قلت فمن اذا　　　ومالي عن العباس معدى ولا مقصر
فمن عجز كفيه اخاف على الندى　　　ولكن من ان لا يقوم به الشكر

فقوله فلدمعها على خدها خد من بديع القول الذى لم يسبق الى مثله
بل قد تلاه في ذلك شاعر يقال له محمد بن يحيى الاسدى فقال

حادثات الفراق كل اوان　　　مولعات بالمستهام العميد
كم قلوب قد اعرقت في صدور　　　وخدود قد غادرت في خدود

وقال محمد بن داود بن الجراح كان ابو نواس اجود الناس بديهة
وارقهم حاشية لسانٍ بالشعر يقوله في كل حالٍ والردى من شعره
ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر
من ابي نواس وقال ابو الحسن الاخفش البغدادى باسناد له

عن

عن الاصمعي انه قال ما اروى لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابي نواس
قال ورأيته بعد موته في المنام فقلت هل نسي من خمرياتك شئ فقال
اجودها فقلت فاذكره فقال

اذكى سراجا وساقي الشرب يمزجها　　　فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا بالشك نسأله　　　اراحنا نارنا ام نارنا الراح

وبهذا الاسناد عن ابي عبيدة انه قال ابو نواس للمحدثين كامرء القيس
للاولين لانه الذى فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعانى وتحدث
المبرد عن علي بن القسم بن علي بن سليمن قال سمعت ابا عبيده يقول
ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله امرء القيس بجده وابو النواس
بهزله وقال ابو الحسن الطوسى شعراء اليمن ثلاثة امرء القيس وحسان
وابو نواس وكان لخلف الاحمر ولاء [illegible] في اليمن في الاشاعرة وكان
عصبيا فكان من اميل خلق الله الى ابي نواس وهو كناه بهذه الكنية
لانه قال له انت من اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ثم احصى له اسماءهم
وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار
ذا نواس فكناه ابا نواس فسارت له وغلبت على ابي علي كنيته الاولى
وحكى النبختيون ان ابا نواس كان يعجبه شعر النابغه ويفضله على
زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب
بجرير ويقول هو اشعر الناس ويأتم ببشار ويقول هو غزير الشعر
كثير الافتنان ويقول ادمنت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة
ثم قرأت الخزيمي فتقعقعت على الحمى ببرده ثم قال يوما شعري اشبه
شئ بشعر جرير فقلنا فما تقول في الاخطل قال اما في الخمر فقلنا

الفرزدق قال ذلك الاب الاكبر وقال يوما آخر ما قلت الشعر حتى حفظت
شعر ستين امرءة دع الرجال وحكى محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقه
عن اليزيدي عبد الله بن محمد عن اخيه قال سمعت ابانواس
يقول سفلت عن طبقة من كان قبلي وعلوت عن طبقة من جاء بعدى
فانا نسيج وحدى وحكى ايضا عن ابن الاعرابي انه قال قد ختمت
بشعر ابى نواس فما رويت لشاعر بعده وحكى ايضا عن ابن
عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت ان اباعمرو الشيباني
يقول لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان
محكم القول لا يخلط وحكى عبد الله بن المعتز في كتابه الموسوم بالاختيار
من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الخصيب عن ابن ابى المنذر فضل
ابو نواس جميع الشعراء بما كان ياتى به من البديع وكان على ابن العباس
الرومي يزعم انه ليس بعد بشار اشعر من ابى نواس وبشار اشعر
الناس جميعا ممن تقدم وتأخر وكثيرا ما يتبعه ابو نواس ويصب على
قوالب معانيه وكذلك ساير المحدثين الا انه وسلما الخاسر اشد
اتباعا له وقال ابو الحاتم السجستاني سمعت محمد بن القاسم
النوشجاني يسئل اباعبيدة عن اشعر من ادرك من المحدثين فقال
بشار وحسبك به هو قائد المحدثين عنه اخذوا جميعا واثره
قفوا فكان مروان يعرض عليه شعره وكان سلم الخاسر غلامه وكان
السيد اذا حضر لا ينشد اجلالا له وكان يسمى ابا المحدثين ثم تلى بشارا
السيد فقال له قد اكثر الناس في ابى نواس فقال والله لولا تهتكه
لفضح جميع الشعراء وقال ابن دريد سالت اباحاتم عن ابى نواس
فقال

فقال ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقى الكلام على
عواهنه لا يبالى من حيث اخذه وهذه الحكاية وجدتها في اماليه في اثناء
اوصاف خمسة وعشرين رجلا من الشعر المحدثين انا احكيها على
وجهها لما فيها من الفائده قال وسألته عن بشار فقال نظار غواص
مطيل مجيد يصف ما لم يرو كانه قد رأه على ان في شعره خللا كثيرا قلت
فمروان قال شاعر راض عن نفسه يستحسن كلما جاء منه معجب لا يرى
ان احدا يتقدمه كثير الصواب كثير الخطا ليس لشعره صنعة قلت فمسلم
قال خليج صاف ينزع من بحر كدر كالزند تورى تارة وتصلد اخرى
قلت فابو العتاهية قال غثاء جم واقتدار سهل وشعر كخرز الزجاج وربما
اشبه الياقوت والزبرجد قلت فابن الاحنف قال يلقى دلوه في الدلا
فيغرف الصفو احيانا والحماة احيانا على ان كدره اكثر من صفوه قلت فسلم
الخاسر قال مقل مداح شعره ديباج وعهن يموه الردى حتى يشبهه بالجيد
قلت فالعتابي قال عالم باشعار العرب محتذ على مثالهم احيانا وربما
مال الى تعقيد الكلام على انه ينال مرامه من كلتى الجهتين قلت فالخزيمي قال
صنعة سهلة لا يكابر طبعه ولا يكد فكره يسوق ما انقاد له عفوا قلت
فاشجع قال يعذب ويعق ويحسن ويسيئ فصوله مختلفه ان شئت
قلت مطبوع وان شئت قلت متكلف قلت فابو الشيص قال جد
كله فيه حلاوة وبشاعة كالسدرة التى نفضت ففيها المستعذب والمستبشع
قلت فعلى بن جبلة قال بحاث عن الكلام الفخم والمعنى الرائع لا ينال
مرتبة القدماء ويجل عن منزلة النظار قلت فدعبل قال شديد الاسر
محكم الصنعة قليل الطلاوة مفحش الهجاء غير مقنع المدح قلت فابو

تمام قال سيل كثير الغثا غزير الغمار جم النطاف فاذا اصفا فهو
السلاف بالماء الزلال قلت فالحاركى قال ظريف مقل منحل الالفاظ
متعقد المعانى قلت فابو سعد قوصره قال ورق ناضر وعود خوار
ان حفظ لم ينفح وان ضيع لم يضر قلت فابن بشير قال عذب
الكلام سهله اذا اراد الشئ قدر عليه وان اشتدت كلفته فى مرامه
قلت فابن ابى عيينه قال اعجبه اقتداره فتجاوز مقداره على انه
اذا فخر افلق واذا كوى انضج قلت فعبد الصمد بن المعذل قال خراج
ولاج يعتسف تارة ويهتدى اخرى ان سلك سبل العرب الاول
ارب وان مال الى طرق المولدين شاكه قلت فعلى بن الجهم قال كلام
رصين ومسلك وعر عقله اغلب على شعره من طبعه قلت فبكر
ابن النطاح قال تشبه بالاعراب فافرط وتجاوز حد المولدين فاسهب
فهو الساقط بين القريتين قلت فخالد النجار قال سيئ الكلام رخو النظام
ان طال بلد وان قصر اجتهد قلت فابو دلامه قال جد وهزل ومجتنى
ومرغوب عنه اذا اقصد مراما نال غنا وسمينا قلت فابو الشمقمق قال
هجاؤه لداغ ومديحه بلا ماء اكثره لا نفع فيه قلت ففلان قال كلام
مؤلف تلمظه اسماع الجهال وتلفظه آذان العلماء قال ابن دريد وذهب
عنى ان اسال عن الاعزين المطبوعين السيد والنميرى فقد اغفل
ابن دريد استيصاف هذين الشاعرين ووقع لى وصفهما فى حكايتين
اخرتين فاما النميرى فذكر اسحق الموصلى قال حضرت الفضل بن يحيى
بن خالد بن برمك وعنده منصور النميرى ومسلم بن الوليد
ينشدانه فالتفت الي وقال يا ابا اسحق احكم ايهما اشعر فقلت انه

قل

قل من حكم بين الشعرا فسلم منهم ولكن ان احب الامير تكلفت وصف
شعرهما فقال صف فقلت اما النميرى فان شعره حسن البنا قريب
المعنى سهل كلامه صعب مرامه سليم المتون كثير العيون واما مسلم
فانه مزج كلام المتبدوين بكلام الحضريين فضمنه المعانى اللطيفه
وكساه الالفاظ الظريفه فله جزالة البدويين ورقه الحضريين فقال
الفضل وصفت والله فاحسنت واتيت الحكم فحكمت النميرى اشعرهما
واما الحكاية الاخرى فللجاحظ فى فصل من فصول كتبه ذكر فيه السيد
الحميرى وابان بن عبد الحميد وابا العتاهيه وبشارا وابا نواس
فقال اما السيد الحميرى فاطبع الناس على قول الشعر واقلهم صنعة
وابعدهم من التكلف واجدر ان ينقل جميع احاديث الناس شعرا
سهلا بلا تعقد ولا استكراه واما ابان بن عبد الحميد فلم يكن فى زمانه
اطبع منه ولا اسلس كلاما ولا اسهل مخارج وكان يقول على الثاء والذال
والغين والظاء ماية قصيدة واما ابو العتاهية فاحد المطبوعين
وممن كاد كلامه يكون شعرا على ان غزله ضعيف مشاكل لطبع النسا
واما بشار وابو نواس فمعناهما واحد والعدة اثنان بشار
حل من الطبع بحيث لم يتكلف قط قولا ولا تعب من عمل
شعر وابو نواس حل من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب
بلا اذن وحدثنى ابو الحسن احمد بن سعد قال حدثنى ابو القسم
التنوخى الحاكم بكور الاهواز والبصرة قال لقيت ابا الغوث بن البحترى
فى ناحية الجزيرة فجاريته حديث ابيه فاخبرنى انه سال اباه لما حضرته
الوفاة فقال يا ابة من اشعر الناس قال اعن المتقدمين تسال

ام عن المحدثين فقال عن المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس
على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلمي لاحسانا وما علم الشعراء
الكل الخبز بالشعر الا ابو تمام قال فقلت له أانت اشعر او ابو تمام قال
سالت عما لا يزال يسئل عنه جيد ابي تمام خير من جيدي ورديي
خير من رديه وحكى ابن الرومي الشاعر قال حضرت مع البحتري بمجلس
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد سأل البحتري عن ابي نواس ومسلم
ايهما اشعر فقال ابو نواس اشعر فقال عبيد الله ان ابا العباس
ثعلبا ليس يطابقك على قولك ويفضل مسلما فقال البحتري ليس ذا
من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون علمه انما يعلم
ذلك من قد دفع في مسلك طرق الشعر الى مضايقه وانتهى الى
ضروراته فقال له عبيد الله بن عبد الله وريت بك زنادي يا ابا عبيدة
عباده فلقد شفيت من برحائي وقد وافق حكمك في ابي نواس ومسلم
حكم اخيك بشار في جرير والفرزدق فان دعبلا حدثني عن ابي
نواس عن والبة بن الحباب انه حضر بشارا وقد سال عن جرير
والفرزدق ايهما اشعر فقال جرير اشعرهما قيل له من اين
قلت ذلك فقال لانه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء وليس كذلك
الفرزدق فانه يشتد ابدا قيل له فان يونس وابا عبيدة يفضلان
الفرزدق فقال ليس ذا من عمل اولئك القوم انما يعرف الشعر
من يضطر الى ان يقول مثله وان في الشعر ضروبا لم يحسنها الفرزدق
ولقد ماتت النوار امراة الفرزدق فناح عليها بمرثية لجرير وهي

لولا الحياء لهاجني استعبارا　　　ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقال

وقال ابن الاعرابي بعث الي المامون فصرت اليه وهو مع يحيى بن الاكثم
يطوفان في حديقة فلما نظرا الي ولياني ظهرهما فجلست فلما اقبلا قمت
فقال المامون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في نعت الخمر فجعلت
انشده للاعشى وقلت هو الذي يقول

تريك القذى من دونها وهي فوقه　　　اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ثم انشدته للاخطل فلم يحفل بشيء مما انشدته ثم قال يا ابن زياد
اشعر الشعراء في نعتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم　　　كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت　　　مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى سار الظلام بها　　　كاهتداء السفر بالعلم

وحكى الجاحظ ان الرشيد قال لا اعرف لمحدث اهجى من قول ابي
نواس

وما روحتنا لتذب عنا　　　ولكن خفت مرزية الذباب
شرابك في السحاب اذا عطشنا　　　وخبزك عند منقطع التراب
وكيف تنال مكرمة ومجدا　　　وخبزك محرز عند العياب
وابطك قابض الارواح يرمي　　　بسهم الموت من تحت الثياب

وتحدث ابن دريد عن ابي حاتم قال لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين
وهما لابي نواس لكتبتهما بماء الذهب

ولواني استزدتك فوق ما بي　　　من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة　　　بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقال ابو هفان لما تنسك العتابي نهى ان ينشد شعر ابي نواس

العتابي

فاظله شهر رمضان فدخل اليه رجل معه رقعة فيها

شهر الصيام غدا مولجهنا　　　فليعقبن رعية النسك
ايامه كوني سنين و لا　　　تفنى فلست بصائم منك

فكتب البيتين وقال وددت انهما لي بجميع ما قلته من طارفي وتليدي
فقال الرجل انهما لابي نواس فمزق الرقعة ورمى بها وانشد المامون
لابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت　　　له عن عدو في ثياب صديق

فقال لو ان الدنيا [illegible] نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها
عبارة ابي نواس وقال سفين بن عيينه لرجل من اهل البصرة
انشدني لابي نواسكم فانشده

ماهوى الا له سبب　　　يبتدي منه ويتشعب

فقال سفين امنت بالذي خلقه وقال احمد بن يوسف الكاتب لقد
وصف ابو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان لهاجرا اليها واعتكفا
عليها يعني الحسن البصري وابن سيرين وقال ابراهيم النظام كانما
كشف لابي نواس عن معاني الشعر حتى قال اجوده واختار احسنه
وقال ابو حاتم سمعت ابا عبيدة يقول استفصحت غلامين في الصبى
فزكنت فيهما بلوغ الغاية فيما ينتحلانه فجاءا كما زكنت بلغني ان النظام
يتعاطى تعلم الكلام فتلقاني وهو غلام على حمار يطير به فقلت له
يا غلام ما طبع الزجاج فالتفت الي وقال يسرع اليه الكسر ولا
يقبل الجبر ثم بلغني ان ابا نواس يتعاطى قرض الشعر فتلقاني
وهو سكران ما طر شاربه بعد فقلت كيف فلان عندك فقال

ثقيل

ثقيل الظل جامد النسيم فقلت زد فقال مظلم الهواء منتن الفنا فقلت
زد فقال غليظ الطبع بغيض الشكل فقلت زد قال وخيم الطلعه
عسير القلعه قلت زد قال نابي الجنبات بارد الحركات تخففت عنه
فقال زدني سوالا ازدك جوابا فقلت كفى من القلادة ما احاط
بالعنق وقال يموت بن المزرع سمعت خالي الجاحظ يقول سمعت
ابا نواس يقول وقد ذكر رجلا ما بقي من بصره الا شفافه ومن
حديثه الا خرافه ومن جسمه الا خيال يستبيه المتفرس قال وكان
في كلام ابي نواس ترسيل وقد مضى صدر الكتاب بثماني مقطعات
له واذكر الان ما وعدت تقديمه من ذكر اخباره مع الشعرا في الباب الاول

الباب الثاني من شعر ابي نواس في نقايضه مع الشعرا
واخباره معهم ومع القيان وهو فصلان الفصل الاول في النقايض
المجردة دون الاخبار وهو خمس وثلاثون قصيده ومقطعه مع
نيف واربعين شاعر وشاعرة روى العتبي ان ابان بن عبد الحميد
اللاحقي صار الى محمد بن منصور فسأله ايصال رقعة الى الفضل بن يحيى
بن خالد فاوصلها اليه وفيها

انا من بغية الامير وكنز　　　من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب خطيب اديب　　　ناصح راجح على النصاح
شاعر مفلق اخف من الريشة　　　مما يكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونفاذ　　　انا فيه قلادة بوشاح
ثم اروى من ابن سيرين للعلم　　　بقول منور الافصاح
ثم اروى من ابن سرية للشعر　　　وقول النسيب والامتداح

وظريف الحديث من كل خن   وبصير بترّهات الملاح
كم وكم قد خباءت عندى حديثا   هو عند الملوك كالتفاح
فبمثلى تخلو الملوك وتلهو   وتناجى فى المشكل المفداح
ايمن الناس طائرا يوم صيد   لغدو دعيت اولرواح
ابصر الناس بالجوارح والخيل   وبالخرد الحسان الصباح
كل ذا قد جمعت والحمد لله   على اننى ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه   ولا الماجن الخليع الوقاح
لو رمى بى الامير اصلحه الله   رماحا صدمت حد الرماح
غير ما واهن ولا مستكن   طوع امر الامير لين الجماح
لست بالضخم يا اميرى ولا الفد   م ولا بالمجدر الدحداح
لحية جعدة ووجه صبيح   واتقاد كشعلة المصباح

فدعا به ابو الفضل واحسن جايزته وامره بلزومه فكان يقع فى ابى نواس عنده فقال ابو نواس ناقضا عليه قصيدته

ان اولى بقلة الحظ منى   للمسمى بالبلبل الصياح
قد رأوه حين عب لديهم   اخرس الصوت غير ذى افصاح
ثم بالريش شبه النفخ فى الخفة   مما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شماريخ رضوى   عنده خفة نوى المباح
لم يلين فيك من صفاتك شئ   غير خلق مجدر دحداح
لحية نطة ووجه قبيح   وانثناء عن النهى والصلاح
فيك ما يجمل الملوك على الخر   ق وزرى بالسيد ~~الجحاح~~ الجحجاح
فيك تيه وفيك عجب شديد   وطماح يفوق كل طماح

بارد الظرف مظلم الكذب ذو خر   ق معيد الحديث نزر المزاح
فالذى قلت فيك باق صحيح   والذى قلت ذاهب فى الرياح

حكى احمد بن طاهر ان ابا نواس لما قال

بدلت من نفحات الورد بالآء   ومن صبوحك درّ الابل والشاء
مابين بطن تبير ان حللت به   الى الفراديس الاشوب اقذاء
فعد همك عن طرف تمارسه   جلف تلفع طمرا بين احناء
ففى عندلك من زهراء صافية   بطيرنا باد ماء ليس كالماء
مما تخير اولاها واودعها   رب الخورنق فى جوفاء ميثاء
راح الفرات عليها فى جداوله   وباكرتها سحابات بانواء
فاستنفض القطر ما وشى المصيف بها   واستبدلت جد دا من بعد انضاء
تنشى فواصل كالآذان منشاءة   مثل الجمان عقود الاى انشاء
حتى اذا حكت الحبشان شايله   دهم العناقيد فى لفاء خضراء
راحت لها عصب شعث ملوحة   دكن الثياب من كوثى وسوراء
تحنى على العين ما آنت مقاطفه   حتى اذا هيل فى كلفاء جوفاء
واستخلص العفو من ذنب فسلسله   من قبل جايلة فيها بابطاء
صارت الى وطن ارسى بمعترك   ما بين عقبة ابراد ورمضاء
حتى اذا انضج الوسمى صفحته   قطرا واعقبه قسرا بانداء
صينت عن الشمس فى قيطون محتنك   من اليهود كام الراح غذاء
ما زال يمهلها كالمستخف بها   عصر الشباب كناس غير نساء
يطرى سواها اذا اسيمت مدافعة   عنها ويوسعها من كل ازراء
يسومها البيع احيانا فيمنعه   ان قد [illegible] يؤملها يوما لاشراء

دع عنك لومى فان اللوم اغراء
وداونى بالتى كانت هى الداء
عارضه الحسن بن الضحاك
فقال ناقضا عليه صح

حتى اذا الدهر ابقى من سلالتها — جزء الحيوة وقد الوى باجزاء

دبت اليه من الاحداث باسلة — ابكت عوابد من احبار تيماء

نمات والقلب مشغوف بحظوتها — لم يشف من شجنيه علة الداء

حتى اذا اسندت للشرب واحتضرت — عند الشروق بتسآم ألفاء

فضت خواتمها فى نعت واصفها — عن مثل رقرقة فى جفن مرهاء

لم يبق من شخصها الا توهمه — فالشئ منها اذا استثبت كاللاء

قال الشاعر

ولا يعنيك عرقوب للاء — اذا لم يعطك النصف الخصيم

تمازج الروح فى اخفى مداخله — كما تمازج انوار باضواء

لا يدرك الحس منها حين يبعثها — الا التنسم او لدغا باحشاء

ريحانة النفس تهوى عند شمتها — جاءت بذاك روايات ابن ديجاء

جاش المزاج لها رقصا على طرب — فاهتاج فى قعرها رقم بشدراء

يحكى تطوقها بالكاس من ذهب — طوقا اطاقت به ووات عسراء

ثم استحال لها در فعرشه — حتى استقل لها عرش على الماء

عرش بلا طنب من فوقه زبد — قد جل عن صفة فى حس لألاء

لا يستطيع سنا نور لها نظر — حتى تعود له لحظات حولاء

كان تاليف ما حاك المزاج لها — سلخ تحلله عن ظهر رقشاء

لا شئ احسن منها فى تصرفها — من كف مختلق الاعطاف وشاء

اذا جرت لك تحت الليل سانحة — مدت خلالك اطنابا بلألاء

تلك التى وسمتنى غير محتشم — وسم المجون وسمتنى باسماء

لا اتبع اللهو فيها غير منزعة — منها تفنن لى فى كل سراء

ما اطيب

ما اطيب العيش لولا ذكر واحدة — فيها مفارقة بين الاحباء

هذا النعيم ولا عيش تكون به — هند برابية من بعد اسماء

فيروى انه تحوكم فى هذه القصيدة وفى قصيدة ابى نواس الى ابى ميادة وهو بمكة فكان لا ياتى ببيت من هذه القصيدة الا قال جيد حتى اتى عليها كلها ثم استنشد قصيدة ابى نواس فلما بلغ قوله

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها — لو مسها حجر مسته سراء

قال ان هذا البيت الواحد يفى بقصيدة الخليع فنقضها بن المعتز بهذه القصيده فقال

امكنت عاذلتى من صمت اباء — ما زاده النهى شيئا غير اغراء

اين التورع من قلب يهيم الى — حانات قطربل والعود والناء

وصوت فتانة التغريد ناظرة — بعين ظبى يريد الماء حوراء

جرت ذيول الثياب البيض حين مشت — كالشمس مسبلة اذيال لألاء

وقرع ناقوس ديري على شرف — مسبح فى سواد الليل دعاء

وكاس حيرية شكت بمبزلها — احشاء مشعرة بالقار جوفاء

جادت لها حفل الاثمار يانعة — بطيزناباذ اوكوثى وسوراء

ترفو الظلال باغصان مقرطة — سود العناقيد فى خضراء لفاء

اجرى الفرات عليها من سلاسله — نهرا تمشى على جرعاء ميثاء

وطاف يكلؤها من كل قاطفة — راع بعين وقلب غير نساء

موكل بالمساحى فى جداولها — حتى يدل عليها حية الماء

فاب فى آب يجنيها لعاصرها — كان كفيه قد علت بحناء

يرقص خ

فظل يركض فيها كل ذي اشر — فاس على كبد العنقود والطاء
ثم استقرت ونار الشمس تلفحها — في بطن مختومة بالطين كالفاء
حتى اذا برد الليل البهيم لها — وبلها سحر منه بانداء
صب الخريف عليها ماء غادية — اقامها فوق طين بعد رمضاء
تلك التي ان تصادف قلب ذي حزن — تجزل عطيته من كل سراء
يسقيكها خنث الخلوات ذي هيف — كان اجفانه افرقن من داء

خ الخلوا — خ افرقن

على فراش من الورد الجني وما — بدلت من نفحات الورد بالاء
لا يكره الغمز من كف ومن نظر — ولا يلاقي بصد وحي ايماء
وانما صب سلسال المزاج على — سبيكة من نبات التبر صفراء
يا صاح ان كنت لم تعلم فقد طرحت — شرارة الحب في قلبي واحشاء

ويروى فقد طفت شرارة الحب من قلبي

اما ترى البدر قد قام المحاق به — من بعد اشراق انوار واضواء
وقد عست شعرات في عوارضه — مزري على عاشقيه اي ازراء
اعيت مناقبه الاعلى الم — فكل يوم يغادي بها باخفاء
فانذب زبرجد خد صار من سبج — ونح وساعد عليه كل بكاء
باليت ابليس خلاني لذ بته — ولو بصوب لالحاظي باشياء
مالي رايت ملاح الناس قد كثروا — ولم يعد ربهم ابليس اغوائي
وكيف افلح مع هذا وذاك وذا — ام كيف يثبت لي في توبة راي

ولما قال ابو نواس

ما شقيق النفس من حكم — نمت عن ليلي ولم انم

عارضه دعبل الخزاعي فقال

عاذلي

عاذلي لو شئت لم تلم — فيسمعي عنك كالصمم
فارض من سري علانيتي — انفت عن رفضها شيمي
وارع سرح اللهو معتديا — غير مستبط ولا سئم
واقم بالسوس معتكفا — كاعتكاف الطير بالحرم
واشرب الراح التي حجبت — عن عيون الدهر في الخيم
نارها شمس ومشربها — صيب من واكف سجم
قد عاصنوا انها لقح — لو يكن حملا على عقم
وانثنت افياء نبعتها — عن نبات سال كالحمم
لعنا قيد مشكلة — كشو سور الزنج في الحمم
قد عاها الطلق فانفطرت — لو لا دليس في وصم
فتهادتها ثمود الى — قومها من وارثي ارم
وتخطتها العصور فلو — نطقت في الكاس بالكلم
لاجابت عن ولادتها — بلسان ناطق وفم
ثم ادت كلها شهدت — من قرون الناس والامم
فاقتنتها فتية سمح — من اناس سادة هضم
فاستنارت في اكفهم — لسنا النيران في الاجم
تلك ما تحيى النفوس به — فمتى انزل بها اقم
في نواحي هيكل ارج — عاكفا فيه على صنم
نقشت بالحسن صورته — من ذرى قرن الى قدم
فاذا سكنت روعته — ورعى في مقلتيه فمي
عاذلي قطب السرور كما — كنت معتادا على القدم

ولما قال ابو نواس

لم عندى على تخريق قرطاسى   الافتى قلبه من صخره قاسى
ان القراطيس من قلبى بمنزلة   لموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معا   هذا بغم وهذا كم بسواس
فليت ان امام الناس صلطنتى   فلم ادع خارقا فيه لقرطاس
حتى اصبحه من حيث ما منه   كاسا من الموت لم يسلم له حاسى
ما اعجب الخارق القرطاس اقرأه   يأسا فخرقه من حيرة الياس
ماذا عليك اذا احييت كاتبه   ماكان فى بطنه يا احمق الناس
اليس قد مشقت فيه انامله   وجازا قلامه فيها با نقاس

وكان الذى حركه لقول هذا الشعر ان مسلما كان تلقاه رسول لابى نواس الى عنان معه رقعه فيها

لا تأمنن على سرى وسركم   غيرى وغيرك او طى القراطيس
او طير فيروز انى سانعته   قد كا صاحب تاليف وتدسيس
وكان هم سليمن ليذبحه   لولا قيادته فى امر بلقيس

فاخذ مسلم منه الرقعه ومزقها فانصرف الرسول الى ابى نواس واخبره بصنع مسلم برقعته فقال ابو نواس لم يقوم عندى على تخريق قرطاسى فبلغت مسلما فعارضه بها فقال

يا من يلوم على تخريق قرطاس   كم من مثلك فى الدنيا على راس
الحزم تخريقه ان كنت ذا حذر   وانما الحزم سوء الظن بالناس
فشق قرطاس من تهوى صيانته   فرب مفتضح فى حبس قرطاس
اذا اتاك وقد ادى امانته   فاجعل كرامته فى بطن ارماس
وشق قرطاس من تهوى وكن حذر   كم ضيع السر فى حفظ لقرطاس

فاجابه ابو نواس

ماذا اردت الى تخريق قرطاس   هل كان عندك فى القرطاس من باس
سبيت كاتبه من غير ما سبب   هل كان فيه سوى الشكوى الى ناس
كتبت اشكو بلياتى فاكم   ما يذكر الناس من شوق الى الناس

وطير فيروز الهدهد بالفارسيه لانهم يسمونه فيروز مرغ ومعناه بالعربيه طير الظفر وانما سموه بهذا الاسم يتيمنون به ولم يسبق ابو نواس الى هذا المعنى فى وصف القياده بل تلاه شاعر كوفى فقال

ان القياده لذة مع نفعها   لولا القياده تم ذبح الهدهد

وحكى ابو العينا عن الجماز ان ابا نواس حضر بيت خمار واحتاج ان يكتب رقعة الى اخوان له فلم يجد مكتبا فاخذ غلامه وكان قد حلق راسه فكتب على راسه ما اراده ووقع فى اخره واذا قراتم الرقعه فمزقوا القرطاس فردوا الغلام اليه بغير جلدة راس فكتب اليهم

لم يقو عندى على تخريق قرطاسى   الافتى قلبه من صخرة قاس

ولما قال ابو نواس

قالو عشقت صغيرة فاجبتهم   اشهى المطي الى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة   لبست بحبة لؤلؤ لم تثقب

وعارضه مسلم وقال

ان المطية لا يلذ ركوبها   حتى تذلل بالزمام وتركبا

والحب ليس بنافع اربابه   حتى يؤلف فى النظام ويثقبا

واجتمع ابو نواس يوما مع مسلم فتلاحيا فقال له مسلم ما اعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال ابو نواس هات فقال قولك

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا   واملّه ديك الصباح صياحا

لم امله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح له فكيف يجتمع ارتياح وملل فقال ابو نواس انشدنى انت اى شعرك شئت فانشده مسلم

عاصى الشباب فراح غير مفند   واقام بين عزيمة وتجلد

فقال ابو نواس ناقضت ذكرت انه راح والرواح لا يكون الا بانتقال من مكان الى مكان ثم قلت واقام بين عزيمة وتجلد فجعلته منتقلا مقيما وتشاغبا فى ذلك ثم افترقا فقال ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرّع ابن اخت الجاحظ غلط مسلم فى معارضته لابى نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك فلما اكثر مل استماع صياحه قال وفى بيت مسلم عيب اخر الى ما عابه ابو نواس وهو قوله عاصى ثم راح فقال واقام بين عزيمة وتجلد لا يكون الا مع المعاصاة واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف فى مجلس فقام عباس لحاجة فسئل ابو نواس عن رايه فيه وفى شعره فقال لهو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد عباس وقام ابو نواس كذلك فسئل عباس عنه وعن رايه فيه وفى شعره فقال انه لاقر للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر

والانجاز

والانجاز وعد بعد يأس فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد منهما قول الاخر فيه فقال ابو نواس

اذا ارتدت فتى الكاس   فلا تعدل بعباس

فقال عباس

اذا نازعت صفو الكاس يوما   اخا ثقة فمثل ابى نواس

فتى يشتد حبل الود منه   اذا ما خلة رثت لناس

فتناول ابو نواس قدحا وقال

ابا الفضل اشربن كاسك انى شارب كاسى

فقال عباس

نعم يا اوحد الناس   على العينين والراس

فقال ابو نواس

فقد حف لنا المجلس بالنسرين والآس

فقال عباس

واخوان بهاليل   سراة سادة الناس

فقال ابو نواس

وخود لذة المسموع مثل الغصن الكاسى

فقال عباس

وقد البسها الرحمن من احسن الباس

فقال ابو نواس

وقد زينت باكليل   يواقيت على الراس

فقال عباس

فلا تحبس اخي الكاس فاني غير حباس

فكان مانسي من معارضتهما اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس
وبقي ابو نواس فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي
يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا اسهل عذب
وكلام ذاك متعقد كز ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوه
وفي شعر ذاك قساوة وفظاظه وخرج ابو نواس يوما
مع والبه بن الحباب من الكوفه يريدان الحيرة وهما يمشيان
وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال ابو نواس

ياليت فيما بيننا ستة   ارغفة ما بينها اوزه

فقال والبه

من وراض الصين نؤتى بها   مشوية تتبعها

من وراض الصين نؤتى بها   مشوية تتبعها ادزه

فقال ابو نواس

جوذابة ناخذ من بعدها   خمسا من الحيرية المزه

فقال والبه

يديرها ساق وقد شابها   من ماء مزن جوف قاقزه

فقال ابو نواس

معنا جوار كالمهاري بها   نظم جمان مع نقابزه

فقال والبه

وكلنا للبيض يهوى كما   كثير كان هو عزه

فقال ابو نواس

طالنا العيش ولكننا   ارجلنا في الرمل مربزه

فقال والبه

مع عرق منسكب جائل   يجري من النحر الي الحزه

ثم دخلا الحيره واجتمع ابو نواس يوما مع محمد بن رياح في
مجلس بعض البرامكة فوقع بينهما تشاجر وتجاذب فقال
فيه محمد بن رياح

شكا ما باسته حسن الينا   من الداء المبرح بالفقاح

فاهونا بفقحته وقمنا   الى خود خد تجة رداح

واهدينا الى است ابي نواس   لكي يرضي ايور بني رياح

ايور خلفها ابدا ايور   تمج على الخصا لبن اللقاح

فاولمنا بفقحته وقمنا   كافعال الكباش الى النطاح

فيابن ضعيفة الظلفين قف لي   فما في سب مثلك من جناح

اما وتفضل الفضل بن يحيى   فليس له نظير في السماح

لقد ولدتك زانية بريب   اتتك يا موضع من سفاح

ويروى بجلة بخزي وافتضاح

من المتولجات على الندامى   فلا تكثر على من الصياح

فلو ابصرت يا حلقي ايري   وقد قام القمد الى الصباح

اذا العلمت ان الامر جد   يجل عن التعبث والمزاح

فقال ابو نواس مجيبا له

تعزى قلبه عن ذكر راح   فكيف عزاء قلب مستباح

يظل الليل يرقب كل نجم   بوالبه يغدو الى الصباح

اراد محمد بن رياح شتمي   فعاد وبال ذالك على رياح
اتتني صدع امك فوق ايري   يدور كما يدور ابو رياح
تغنت لي وقد ركبت عليه   وصارت فوق مندمج وقاح
السناخير من ركب المطايا   والذي العالمين بطون راح
فقلت دعي التمثل ليس هذا   وعيشك وقت هجو وامتداح
ولكن الاوان اوان نيك   وادخال الغياشي في الفقاح
فقالت هاك رجلي فاد فعنها   وغرق رمح بطنك جوف داحي
فلما ان مضى فيها تغنت   تنادي آل ليلى بالرواح

وقد تنسب القصيدة الاولى الى زنبور الشاعر فقد تحدث احمد ابن ابي صالح بن ابي فنن قال كان سبب الهجا بين ابي نواس وبين زنبور بن ابي حماد وهو مولى المهلهل بن صفوان مولى بني العباس وكان عبد بني نجاح بن سلمة الكاتب جد نجاح ابن سلمة بن نجاح منقطعا اليهم ان الشعرا كانوا يجتمعون على باب حسنة جارية المهدي بباب الطاق ايام الرشيد فاجتمعوا يوما فعبثوا بزنبور وهجوه فهجاهم جميعا وعاداهم حتى تركوا المجلس وكان لهم دكان كبير يجلسون عليه فقال زنبور في ذلك

وعصابة انزلتها   بالصعر عن دكانها
ادخلت راس شجاعها   لك في حر امه حيانها

وهجاهم في شعر طويل فهجاهم جميعا باشعار معروفة وهجاهم واحدا واحدا فهجا ابا نواس وابا بحر عبد الرحمن بن ابي

المداهد

المهداهد وابا الخطاف زرزور الشاعر بهجاء كثير فتتبعوا شعره فاحرقوه فلم يبق منه في ايدي الناس الا القليل فمما هجاه به ابا نواس قوله

شكا ما باسته حسن البنا   من الوالالمبرح بالفقاح

ومن هجائه فيه ايضا قوله

كتبت على حر ام ابي نواس   اباجاد وهواز وحطي
وصيرت الختام عليه ايري   فان هم غيروه عرفت خطي

وكان ابو نواس مصادقا لاحمد بن ابي بحر واحيانا كان يعاتبه فقال

وفيشه ليست كفيش الناس   اقدم من عاد واصطناس
كانها قلة طود راس   اوكذراع الجمل الفراس
اولجتها في است ابي نواس

فاجابه ابو نواس

لا رعى الله ابن روح   وتسخ اسمي بلعابه
استقم اسمي ريح فيه   فاظن اسمي لما به
فابتغوا لي اسما سواه   او احدوا في طلابه
لعنة الله عليه   وعلى فرج رمى به
فانهروه وازبروه   وتواصوا باجتنابه
واقعدوا منه بعيدا   وبعيدا من ثيابه
انها عامره الا   صطبل من شهب دوابه

فاجابه ابن روح فقال

ودعي عرقحطا   نجميعا بانتسابه
لوتحدى الكلب بالشعر تعالى عن جوابه
اورثته امه اللكسناء جهلا فى خطابه
تصرع الجلاس طرا   نفحات من ثيابه
شك فيه الناس لما   شفهم طول حذابه
جيفة حيط عليها   ام تلج فى اهابه
وهو مع ما شاع عنه   كل سيف فى قرابه
يبذل الهامه والعر   ض لخلصان صحابه
فرغبنا فى قفاه   وزهدنا فى سبابه

فقيل له ما عنيت بقولك جهلا فى خطابه فقال جهلا بالاعراب حين قال شهب دوابه مخفف الباء من دواب فهذه رواية النيبختيين واما ابو هفان فانه روى الابيات المتقدمه لرجل من بلعنبر يقال له رباب فى هجاء ابى نواس فى جوابها

وفيشه تقتب بالاقتاب   وتعتلى بالرجل ذى الاجلاب
والنوط والركاب والعلايب   اتت بها العير من الاعراب
اولجتها فى است الفتى رباب

قال وهجاه شاعر اخر اسمه عاصم فقال ابو نواس بن هانى وامه جلبان

والناس افطن شيء   لغامضات المعانى
ان زدت شيئا على ذا   ماعشت فاقطع لسانى

فاجابه ابو نواس

ملعام

ما عاصم لابيه   ولا له بشبيه
اضحى لقوم كثير   فكلهم يدعيه
هذا يقول بنيى   وذا يخاصم فيه
والام تضحك منهم   لعلمها بابيه

فدفع النيبختيون هذا وزعموا ان الابيات المتقدمة هى لحمدان ابن ابان بن عبد الحميد اللاحقى فى ابى نواس وقالوا ليست هذه الابيات التى اولها ما عاصم لابيه مناسبة لتلك الابيات وتحدث الهيثم الخثعمى الكوفى قال قدم علينا ابو نواس الكوفة يريد الحج فاستزرته فزارنى فراى عندى دفترا فيه شعر حمدان بن زكريا الخزان فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال هذا احق هذا الشعر فبلغ الخبر الى حمدان فجاءنى رسوله برقعه فيها

قل للنواسي لقد جاءنى   منك لعمرى خبر نادر
لولا فتى خثعم قرم الورى   صال عليك الاسد الخادر
فاربع على نفسك وانظر لها   فما عداك المثل السائر
انت كما قد قيل فيما مضى   قد ذل من ليس له ناصر

فاجابه ابو نواس فقال

قولا لحمدان وما شيمتى   ان اهدى النصح له مخلصا
ما انت بالحر فالحى ولا   بالعبد استعقبه بالعصا
فرحمة الله على آدم   رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدرى انه خارج   مثلك من احليله لاختصا

وقد روى النيبختيون خبر هذه الابيات من جهة اخرى قالوا
حضر [redacted] ابو نواس مع جماعة سطحا عاليا من سطوح بني نيبخت
يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن ابي سهل في عينيه
سوء فقام ابو نواس بازائه ثم قال له يا ابا ايوب كيف ترى
الهلال من بعد وانت لا تراني من قرب فقال له سليمن قد رايتك
تمشي القهقرى حتى تدخل في حر جلبان فاحفظ ذلك ابا نواس
فقال في سليمن

قل لسليمان وما بحتمي ... ان اهدى النصح له مخلصا

الابيات فاجابه سليمن بن ابي سهل فقال

ان ابن هاني سفلة خالص ... ما وحد الله ولا اخلصا
اغلى بذكرى شعره واغتدى ... بالعرض في اشباهه مرخصا
وكان في شعري وتغريده ... للخوف من ثوبيه قد قلصا
كالكلب هر الليث حتى اذا ... اهوى اليه مخلبا بصبصا

ولما قال ابو نواس

يا ريم هاتي الدواة والقلما ... اكتب شوقي الى الذي ظلما
من سار لا يعرف الوصال وقد ... زاد فؤادي في حبه الما
غضبان قد غر في هواه ولو ... يسئل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه ... في جمع غدر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الى حجر ... ولد فيه فتورها سقما
اظل يقظان في تذكره ... حتى اذا نمت كان لي حلما

عارضه الخزاز فقال

ان

ان باح قلبي فطالما كتما ... ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى ... قد مات او كاد او اراه وما
اشك ان الهوى سيقتلني ... من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالي لشادن غنج ... اصبح بعد الوصال قد صرما
ما قلت لما غلا الصدود به ... يا ريم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزن ... لما تمادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذي اتاك بما ... اتاك عني قد حرف الكلما

ولما قال ابو نواس رحمه الله

ما القلب والعيش بشاشاته ... بل البشاشات تحياته
وافق مملوكا له طابعا ... فالوصل والود مجازاته
اطرافه تعقد من لينها ... تغدوه بالترفة داياته
طرائه تضحك في وجهه ... بنفس من يفدي [redacted] طرائه
كافاه غيري بمكافاته ... من استقلته سماواته

ذكر النيبختيون ان ابا نواس عنى عبد الله بن ابي سهل بن نيبخت
بقوله

نقبل يطالعنا من امم ... اذا اسره رغم انفي الكرم

فاجابه عنه اخوه فقال

وذي ثروة من قبيح الشيم ... صريح الدناءة مولى الكرم
بعينيه من كل خير عمى ... وباذن عن كل حسن صمم
خفي عن اعين المكرمات ... [redacted] واشهر في ريبة من علم
اذا رفعت للخنا راية ... الحّ على ساقه واعتزم

وان نهض الناس للمكرمات • فما يحمل الساق منه القدم
ويعدو بحرفته للصديق [redacted] وان حصنته دروع النعم
اقد لنعماه من شفرة … واقطع في كفرها من حكم
وينمي الى حكم دعوة … ومان له سبب في حكم
كان الوقاحة قدت له … على وجهه رقعة من ادم
احب الى الناس من قربه … حلول المشيب بهم والسقم
واشهى الى العين من شخصه … شفى بين اجفانها ينتظم
واسهل ما تشتهيه الانوف … اذا ما تكلم داء الخشم
اشد البرية من نتنه … مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرف اعراضنا … ولديك في عرضه منتقم
كتبنا الهجاء على اخدعيه … بمزدوج من اكف الخدم

فبلغت ابا نواس فقال

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم . واما الذي قد قلتموه فريح

واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي في مجلس فتذاكروا الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع شعري قال وما هي قال قولك

نبهت ندماني الموفى بذمته … من بعد اتعاب طاسات واقداح
فقال خذوا اسقني واشرب وغن لنا … يا دار مثواي بالقاعين فالح
فما حسا ثانيا وبعض ثالثة … حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري فقال وما هما فقال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها … في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء راه ظنه قدحا … وكل شخص رآه قال ذا ساق

ولما وقع التهاجي بين ابي نواس والرقاشي قال الرقاشي فيه

١٨

نبطي فاذا قيل له … انت مولى حكم قال اجل
هو مولى الله اذ كان به … لاحقا والله اعلى واجل

فاجابه ابو نواس

هجوت الفضل قدما وهو عندي … رقاشي كما زعم المسول

وهو مكتوب في اثناء اهاجيه مع الرقاشي في باب الهجا وحضر ابو نواس مجلس الامين محمد بن زبيدة يوما وقد حضر شاعر ينشد هذه القصيدة

ترقى في فضائله الامين … وزايله المشاكل والقرين
واورق زهرة الدنيا وعزت … خلافته وصدقت الظنون
تمس منابر الخلفاء منه … بد الخلاف طاعتها المنون
اذا ضجت ثعالب اهل شك … بفضل شكهم شرس حرون
او استشرى نفاق ذوي ضلال … فمذهبه لامته حصون
يخاف الدهر صولته ويرجو … نداه الجود وهو له خدين

فقام ابو نواس على البديهة فقال

ايا من ليس تدركه العيون … مثالك لا يحس ولا يكون

وهو مكتوب في اثناء مدحه في الامين واجتمع مع شاعر من شعرا البصرة فانشده البصري

ما كان اجود في يوما اليه رجل … في وسطه الف دينار على فرس

في كفه حربه يفري النفوس بها   وسيفه صارم يضيئ في الغلس
وحصدة نثره زغف مضاعفة   ترد عنه سلاح الفارس المرس
فان رجعت ولم اظفر ببزته   ولا خضبت ظباة الصارم الضرس
فلا هنيت بعيش وابتليت بما   يكون فيه خرج الروح والنفس

فقال ابو نواس

ماكان احوجني يوما الى خنث   حلو مليح رخيم الصوت ذي سلس
في كفه قهوه تحيا النفوس بها   بسحر عينيه للالباب تختلس
فان رجعت ولم اظفر بتكته   وقد رويت من الصهباء كالقبس
فلا هنيت بعيش وابتليت بما   يكون فيه صدود الشادن الانس
هذا الذو اشهى من مني رجل   في وسطه الف دينار على فرس

وكان لابي الشمقمق ضريبة على الشعراء فجاء يوما الى ابي نواس وقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج اليه رقعة فيها

اخذت بايربغل حين ادلى   فويق الباع كالجذع المطوق
فما ان زلت امرسه بكفي   الى ان صار كالسهم المفوق
فلما ان طمو مني واندى   جلدت به حرام ابي الشمقمق

فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان واجابه ابو الشمقمق بابيات لم نسرله وذكر فضل اليزيدي انه اجتمع ابو نواس وفضل الرقاشي وابن الخزاز وعمرو الوراق وكلهم بصري فقال بعض لبعض هل نقول الشعر في وقتنا هذا على قافية واحدة ونتقارض على البديهة فقال ابو نواس عفا الله عنه

الحمد لله اني على حداثة سني

الحمد لله اني   على حداثه سني
فقلت المحبين طرا   ببعض ماشاع عني
فكيف لو علم النا   س ماتغيب مني
انا اكتبت لنفسي   هذا الغناء المعنى
جريت في كل فن   من الهوى فكأني
مما صنعت بنفسي   علي كنت بضغن

وقال الرقاشي

قال الرقاشي فضل   اراحك الله مني
لقد لقيت البلايا   على حداثة سني
يا نايئها مل مني   ومعرضا صد عني
لم لم زجرت رسولي   وقلت لا تقربني
يا احسن الناس وجها   يا منية المتمني

وقال الخزاز

يارب لا تنصفني   من الحبيب فأني
اخشى العقاب عليه   فلست بالمطمئن
يارب خذلي منه   او فاعف عنه وعني
وان احل بقلبي   دخيل هم وحزن
فصرت من طول ضر   كانني مثل شن

وقال عمرو الوراق

ما اصفق الوجه مني   اذ خنت من لم يخني
اخلفت ظن حبيب   ما حال عن حسن ظن

ماكان هذا جزاء / لوصل مولاى منى
يارب باذ المعالى / على الحبيب اعنى
انا صنعت بنفسى / لا فرج الله عنى

واجتمع ابو نواس مع جماعة من الشعرآء على مجلس على الصراة وهم داود بن رزين الواسطى والحسن الخليع والفضل الرقاشى وعمرو الوراق والحسين الخياط وعنان جارية النطاف وعلى ابن الجليل الكوفى واسمعيل القراطيسى وزين الكلبى فتنشدوا اشعارهم واشعار غيرهم حتى اذا كان الظهر وارادوا الانصراف قالوا اين نحن العشية فكل قال عندى فقال ابو نواس فليقل كل واحد منا شعرا فقال داود بن رزين الواسطى

قوموا الى قصف لهو / وظل بيت كنين (كنين)
فيه من الورد والمر / زجوش والياسمين
وريح مسك زكي / وفايح الزرجون
وقينة ذات غنج / وذات عقل رصين
تشدو بكل ظريف / من محكم ابن رزين

وقال ابو نواس

لابل الى ثقاتى / قوموا بنا بحياتى
قوموا نلذ جميعا / بقول هاك وهات
فان اردتم فتاة / اتيتكم بفتاة
وان اردتم غلاما / صادفتموه مواتى
فناوره مجونا / فى وقت كل صلاة

وقال

وقال الخليع

الى الخليع فقوموا / الى شراب الخليع
الى شراب لذيذ / واكل جدى رضيع
ونيل احوى رخيم / بالخندريس صريع
فى روضة جادها صو / ب غاديات الربيع

وقال الرقاشى

لله در عقار / حلت ببيت الرقاشى
عذراء ذات احمرار / انى بها لا احاشى
قوموا ندامای رووا / مشاشكم ومشاشى
وناطحونى بكاس / نطاح سود الكباش
فان نكلت فحل / لكم دمى ومشاشى

وقال عمرو الوراق

عوجوا الى بيت عمرو / الى سماع وخمر
وناشجات علينا / تطاع فى كل امر
وبيرى رخيم / يزهو بجيد ونحر
فهاك احلى واشهى / من صيد باز وصقر
هذا وليس عليكم / اولى ولا وقت عصر

وقال الحسين الخياط

قضت عنان علينا / بان نزور حنينا
وان نقر لديه / باللهو والقصف عينا
فما راينا كطرف الحسين / فيما راينا

قد قرب الله زنيا منه وباعد شينا

وقالت عنان

مهلا فديتك مهلا عنان احرى واولى

بان تنالوا لديها اشهى النعيم واحلى

فان عندي حراما من الشراب وحلا

لا تطمعوا في سوائي من البرية كلا

يا اخوتي خبروني اجاز حكمي ام لا

وقال علي بن الخليل الكوفي

الا قومي اخلائي جماعات اعينوني

الى صهباء كالمسك وابكار من العين

والحان بديحات بحذاق الحواسين

وان احببتم نيكا فهذي استي نيكوني

الا سخركم ربي جميعا ان توأتوني

وقال اسمعيل القراطيسي

الا قوموا جماعات الى بيت القراطيسي

فقد هيا لنا عمرو غلاما امردا طوسي

وقد هيا التي جاءت لنا من ارض بلقيس

وقينات من الحور كامثال الطواويس

فنيكهن يا قومي على رغم من ابليس

وقال رز بن الكاتب الكلبي

الا قوموا جماعات الى لا الى عنبري

فعندي مجلس خلو كثير الورد والخير

وعندي من اذا غنى تهم الارض بالسير

فنيكوا بعضكم بعضا فما في ذاك من ضير

وان كنتم تناكون فهذا دونكم ايري

وقال ابو نواس ايضا

الا قوموا الى الكرخ الى منزل خمار

الى صهباء كالمسك الى جونة عطار

وبستان به نخل له زهر باشجار

فان احببتمو لهوا اتيناكم بمزمار

وان احببتمو نيكا فنيكوا ربة الدار

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف والحسين الخليع وشاعر اخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيى بن المعلى فحضرت الصلاة فقام يصلي بهم فنسي الحمد لله وقرا قل هو الله احد ثم ارتج عليه في نصفها فقال ابو نواس

اكثر يحيى غلطا في قل هو الله احد

وقال العباس

وقام طويلا ساهيا حتى اذا اعيا سجد

وقال الاخر

يزجر في محرابه زجير حبلى بولد

وقال الرابع

كانما لسانه شد بحبل من مسد

واجتمع ابو نواس يوما مع منصور النميري وابي العتاهيه
وابي رغبه فتذاكروا ابياتا على روي واحد فقال النميري

اعمير كيف بحاجة   طلبت الى الصم الصخور
لله در عداتكم   كيف انتسبن الى الغرور
ولقد تبيت انامل   بجنابي رمان الصدور

وقال ابو العتاهيه

لهفي على الزمن القصير   بين الخورنق والسدير
اذ نحن في غرف الجنان   نعوم في بحر السرور

وقال ابو نواس

وعظتك واعظة القتير   ونهتك ابهة الكبير
ورددت ما كنت استعر   ت من الشباب الى المعير

ولم يحفظ ما قاله ابو رغبه واجتمع وهو صغير مع حماد عجرد
ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد ووالبه بن الحباب فقالوا
ليكن منا اجتماع في دار احدنا فقال حماد

يا اخوتي عندي لكم بطة   ودن خمر من رساطون
ولحم طير واتابيعه   فان نشطتم فاجيبوني
لنقصف اليوم ونلهو غدا   طورا اغني وتغنوني
وابتغي خشفا تنيكونه   جهدي فان ابطا فنيكوني

وقال مطيع

عندي الملاهي جميعا   حديثه وعتيقه
وقرطق مشتهي   يفوح منه خلوقه

والخمر

والخمر عندي عتيد   يشفي القلوب غبوقه

وقال يحيى بن زياد

عندي نبيذ معسل   والموصلي وزلزل
وبطة وخروف   وماء مزن مزمل
وبربط وصنوج   وصوت ناي وجلجل

وقال والبه

عندي من اللذات ما قالا   من ذا ومن ذاك وما نالا
وفاتر الطرف به غنة   ينجر من سكر اذا ما لا

وقال ابو نواس وهو صغير

لا تطمعوا في شرابي   فتحصلوا في السراب
فدون خبزي ولحمي   والخمر شيب الغراب

فقالوا لا نؤثر على الموصلي وزلزال احدا وعدلوا الى يحيى في الرقة
وخرج ابو نواس وآخر وابن ابي عيينة الى الصحراء فلقتهم
امراة فمازحوها فاعرضت فقالوا ما اسمك فقالت دنيا فقال
ابن ابي عيينة

ولو ان دنيا للنصارى تعرضت   اذا جعلوها دون اصنامهم ربا
ولو عرضت فيهم لاشمط راهب   لخر اليها من مغارته عجبا

وقال الثاني

تفوح لنا دنيا اذا ما تطيبت   فيضحي قباب المسك في دورنا نهبا
ولو غمست في البحر والبحر مالح   لاصبح ماء البحر من جلدها عذبا

وقال ابو نواس

ان دنيا التي على   مهجة النفس قادره
نقصوها نصف اسمها   هي دنيا وآخره

قال جحظة البرمكي حدثت عن الجماز انه قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي في بعض متنزهات البصره فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد منا بيتا في السقيا لنبعث بها الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدا ابو نواس

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك   واثقا اقبلت بالله وبك
انت للمال اذا امسكته   واذا انفقته فالمال لك

وقال الرقاشي

سقني الخمر ودع من لامني   في هوى نفسي فغيري من نسك

قال الجماز فقلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابنه

ونك المرد فما من لذة   نلتها ان لم تنكهم او تنك

فوقع البيت بموافقته وبعث الينا بما كفانا ووجدت بخط محمد ابن [illegible] ذر وقال انشدت لابي نواس

طوبى لالفين محبين   باتا على امن من البين
تصافيا بالحب مذ انشيا   فاصبحا فيه عديلين
واتاهما الحب فقالا له   كن ذائبا فانشق نصفين
فانقسم الحب لذا مثل ذا   فاصبحا للحب شكلين
واجتهد الهجر فلم يستطع   افساد ما بين المحبين
روحاهما روح وقد صيرا   روحيهما روحا لجسمين
ليسا لمن يصبح في وده   يلق الذي يلق بوجهين

داما على الحب ودام الهوى   بينهما في قرة العين

فعارضه عبد الله بن طاهر فقال

قد سخنت عين محبين   قد ايقنا لا شك بالبين
عاشا جميعا من تصافيهما   دهرا بروح بين جسمين
خلاهما دهر بتفريقه   بعد سرور القلب والعين
فليس في الدنيا وان اكثروا   اسخن عين من محبين

فعارضهما ابو دلف فقال

بجلس صبين عميدين   ليسا من الحب بخلوين
قد صيرا روحيهما واحدا   فاقتسماها بين جسمين
تنازعا كاسا على لذة   فامتزجاها بين دمعين
والكاس لا تحسن الا اذا   ادرتها بين محبين
سقيا ورعيا لمحبين   قد آمنا من لوعة البين
هذا لهذا قرة العين   وذا لذا قرة عينين
ان لم يكن قربك لي مونسا   فلا اقر الله لي عيني

وعارضه معقل فقال

يا بوس من يقذف بالبين   ماذا يرى من سخنة العين
يبكي لتهدا نار احشائه   بعبرة تجري بسجلين
ودمعة تكتب في خده   هذا صنيع البين يا عيني
توسد اليمنى ويسراه في   احشائه من الم البين
يلجأ في الصبر الى قلبه   والقلب منقد بنصفين

فعارضه منصور بن باذان فقال

يامن رماه ظاهر البين — سهم الرزايا عن يد الحين
اوقد في قلبك نار الهوى — تفريق الفين محبين
لو ذا لهذا القلب من لوعة — في الصد والهجران والبين
وكم تقاسي النفس من حسرة — لدى افتراق بين خلين
وددت لو وكلني خالقي — بكل بين بين الفين
وانني ملكت من بعد ذا — مهند عضب الغرارين
لاصرم الهجران من اصله — واقطع البين بنصفين
فاجانا الدهر على غرة — اراحنا الله من البين

وعارضتهم فقلت

انحى عليه عاجل البين — فانهلت العين بسجلين
وانهل فقاسحا على خده — سح ذنوب بين حوضين
وصدع القلب فراقيهم — فانصدع القلب بنصفين
قد اولع الدهر بتشتيتنا — اظن مانلقى من العين

وعارضتهم ايضا فقلت

رمتك يد الزمان بسهم بين — ولاح لك الفراق بكل عين
واى فتى وان اضحى سليما — من الحدثان يسلم بين ذين
ترائت فاستبتك بحسن وجه — وعيني جؤذر سحارتين
وهل شئ نظرت اليه يوما — باحسن من تلاحظ عاشقين
يذيعان الهوى بخفي لحظ — ولست تراهما متكلمين

نقائض ابي نواس مع الشعراء

اجتمع ابو نواس يوما مع عنان فاقبل عليها وقال

ان

٢٦

ان لي ايرا خبيثا — عارم الرأس فلونا
لو رأى في الجو صدغا — لنزا حتى يموتا
او رأى في السقف وبرا — لتحول عنكبوتا
او رآه جوف بحر — صار للانعاظ حوتا

فقالت عنان

زوجوا هذا بالف — واظن الالف قوتا
انني اخشى عليه — داء سوء ان يموتا
قبل ان ينقلب الدا — ء فلا ياتي ويؤتى

هاهنا نقص

فقال ابو نواس

الم ترني لصب — يكفيه منك قطيره
اياي تعني بهذا — عليك فاجلد عميره
اخاف ان رمت هذا — على يدي منك غيره
عليك امك نكها — فانها كند فيره

ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة باب فقال ابو نواس

بكت عنان فجرى دمعها — كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة في حلقها

فليت من يضربها ظالما — تجف يمناه على سوطه

ودخل ابو النواس يوما الى دار النطاف والمجلس حافل مابين وامق محب وناظر متعجب ومستفيد متعلم فقال لعنان اجيبيني عن هذا البيت

رايت نجوم الليل لاحت كانها   من الذهب العقيان احمر خالص

فقالت عنان

فشبهتها البلا مصابيح راهب   عليه ثياب باليات قوالص

فقال ابو نواس

~~اجرعه ريقي واشرب ريقه   فما تنقضي مني ومنه المزاعقة~~

واني لاهوى من حبيب احبه   مداعبة منه واهوى المداعقه

فقالت عنان

اجرعه ريقي واشرب ريقه   فما تنقضي مني ومنه المزاعقه

فقال ابو نواس

سقيا لبغداد لاارى بلدا   يسكنه الساكنون يشبهها

فقالت عنان

كانها فضة مموهة   حسن تمويهها مموهها

واجتمع معها يوما فقال لها

عنان يامنيتي وياسكني   اما تريني اجول في سككك

ملكتني اليوم يامعذبتي   فصيريني الغداة من فككك

وعجلي ذاك واحمي قلق   واثبتي لي البراة في صككك

فقالت عنان مجيبة له

لم يبق فيما قد قلت قافية   يقولها قائل سوى عككك

بلى وان قالها فتى فطن   يقولها في قريض ذي تككك

فقال ابو نواس عفى عنه

بلى وان شئت قلت فيشلة   تهدى لها الهاكجات من حككك

واجتمع معها يوما آخر فجعلت تطلب عثراته وتوذيه فتجففا
في وجهها فقالت

يانواسي يانفاية خلق الله قد نلت بي ثناء وفخرا
مذ اذا شئت قد ذكرتك في الشعر وجررا ذيال ثوبك كبرا
رب ذي خلة تنسم من لفظك سلحا ومنك عرا وشرا
ونديم سقاك كاسا من الخمر فافضلت في الزجاجة جعرا
واذا ما اردت ان تحمد الله على ما ابتلى واولاك شكرا
فليكن ذاك بالضمير وبالا يماء لاتذكرن ربك جهرا
لاتسبح فما عليك جناح   جعل الله باي لحيتيك دبرا
انت تفو اذا نطقت ومن سبح بالفو نال اثما ووزرا
ان تاملته فبومة حش   واذا ما سمعته كان صقرا

فقولها لاتذكرن ربك جهرا والبيتين بعده اخذ معناها بعض
الشعراء فاحسن ماشاء فقال

ابا منذر فتوق الآله ولاتذكرن الله من فقحك

فاحفظ قولها ابانواس فقال

ان عنان النطاف جارية   قد صار حرها للاير ميدانا
لايشتريها الا ابن زانية   او قلطبان يكون من كانا

فتحدث ابو العيناء عن ابن البواب قال كان الرشيد قد هم بشرى
عنان فقيل له ان ابانواس قد هجاها وانشد هذين البيتين
فقالت

عجبا من حلقي   يدعي اصل اللواط

فاذا صار الي البيت وخشف عن تواط

فالذي يفعل يدري   من يلي وجه البساط

فقال ابو نواس

فتحت حرها عنان   ثم نادت من ينيك

ثم ابدت عن مشق   مثل صحراء العتيك

فيه دراج وبط   ودجاجات وديك

فقالت عنان تجيبه

ان ابن هاني بدائه كلف   يلبيت عن نفسه يخادعها

اسمى برؤس الجملان يعرف في الناس ومضماره اكادعها

وتحدث ابو العينا عن الحسين بن احمد بن الجهم قال

وجهت عنان الى ابي نواس بوصيفة معها رقعه فيها

زرنا لتاكل معنا   ولا تغيبن عنا

فقد عزمنا على الشر   ب صبحة واجتمعنا

فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرأ رقعتها ثم تاملها

واستحلاها فجمعها وقضى وطره منها ثم كتب في جواب

الرقعه

نكنا رسول عنان   والراي فيما فعلنا

وكان خبزا بملح   قبل الشواء اكلنا

جذبتها فتحانت   كالغصن لما تثنى

فقلت ليس على ذا الـ   ـفعال كنا افترقنا

قالت فلم تجني   طولت نكنا ودعنا

فلما قرات الرقعه قالت ان كان صادقا فقد زنا ثم هجرته

فبعث اليها برسول يعتذر فغلظت له فقال

اعلم ان لا خير لي عندكم   ان رسولي جاء غضبانا

لو كان خيرا لتراني به   وجاءني يضحك جذلانا

واجتمع ابو نواس يوما مع عنان في مجلس فقال لها

جعل الرحمن في وجهك يا حسناء قبلة

فاذني لي بصلاة   في محياك وقبلة

فقالت مجيبة له

انظرن لي في مراة   لتريك القبح جملة

وتامل كيف ترجو   من جميل الوجه قبلة

وكانت تقارضه بالشعر فكتب لها يوما

يا ايها الظبي الهضيم الحشا   هل لك في دبد بلا دال

فقالت

كيف وفاءي للذي ان ازر   قدم لي عرا مع الدال

وسالها يوما طاقة نرجس كانت بيدها فمنعته فقال لها ما اقبح

البخل فقالت اقبح من البخل عاشق مفلس فقال فيها

قلت لها يوما ومرت بنا   اترجة في كفها نرجس

ما اقبح البخل فقالت لنا   اقبح منه عاشق مفلس

واجتمع ابو نواس يوما مع اربع نسوة ماجنات بظاهر البصره

في متنزه فقلن يا ابا نواس اسمع ننشدك شعرا قلناه قال

هاتين فقالت واحدة منهن

ان حرى حرسل حرابيه   كالقدح المكبوب فوق الخابيه

اذا قعدت فوقه نبابيه   كالارنب الجاثم فوق الرابيه

وقالت الاخرى

ان حرى رمانة مشقوقه   كانه عنبرة مسحوقه

طوبى لمن يظفر بي محلوقه

وقالت الاخرى

ان حرى قد ضاق منه وسطه   فلو كراع دس فيه بسطه

من ذاقه يسوق منه شمطه

وقالت الاخرى

ان حرى اضيق من تسعين   يمص مص الحاجم المكين

من ذاق منه هام كالمجنون   يترك اير المرء كالعجين

فاقبل ابو نواس على واحدة منهن وقال

ليتني ليت ليتني   فوق شفريك ابهره

ملصقا فوق فوقه   ابدا لا افتره

وانا ثم ثم ثم   على ذاك اعصره

بصمل مقدد   اعجر الراس يقشره

محكم الامر ضيغم   صائب حين اصدره

فانا الذى كذا   كنت فى الجوف اضمره

فانخذلن وتفرقن عنه وتعشق ابو نواس جارية جوارى آل المهلب فارسلت يوما اليه بوصيفة لها فجشمها فردت ذلك على مولاتها فكتبت اليه

ليس الفتى الحر الكريم مجشما   لرسول حبه قلبه المرتاح

ذاك الخلي من الهوى وشروطه   وحليف كل خلاعة ومزاح

فكتب رحمه الله اليها

زعم الرسول باننى جشمته   كذب الرسول وفالق الاصباح

ان كنت جشمت الرسول فقابضت   روحى انامل قابض الارواح

شغلى بحبك عن سواك وليس لى   قلبان مشغول وآخر صاح

حكى على بن هرون بن على بن المنجم عن عمه يحيى بن على قال كانت محسنة البرمكية جارية محمد بن يحيى بن خالد شاعرة فجشم ابو نواس اليها ليمتحنها بالقاء بيت عليها تجيزه فقال ابو نواس

للحسن فيك صنيع   له القلوب تريع

فقالت مسرعة

ابو نواس خليع   له الكلام البديع

وواحد الناس شعرا   له اقر الجميع

وكان للبرامكة جارية يقال لها الدلفا وكانت تشبب بالرشيد فالقى عليها بعض الشعراء بيت جرير لتجيزه وهو

غيضن من عبراتهن وقلن لى   ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقالت الدلفا مجيبة له

قد هجت بالبيت الذى انشدتنى   وجدا بقلبى للامام كمينا

فبلغ ذلك ابا نواس فقال

عجبا من حماقة الدلفاء   تتشهى فياشل الخلفاء

لو نشهيت غيرهم كان اولى   من ايور الزناة والضعفاء

وكتب ابو نواس الى غلام

يا حسنا وجهه ومئزره   ومن يروق العيون منظره
زرنا لتحظى بك النفوس فما   يطيب عيش وليس تحضره

فاجابه الغلام فقال

دعني من المدح والهجاء وما   اصبحت تطويه لي وتنشره
لو وضع الدرهم الصحيح على   الفولاذ يوما لذاب الكثره

وكتب الى قينه

~~انى رايتك فى المنام كانما   بتنا جميعا فى فراش واحد~~
انى رايتك فى المنام كانما   اروتيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك فى يدى وكانما   بتنا جميعا فى فراش واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما   بيدى اليمين وفى شمالى الساعدى

فاجابته القينه فقالت

خيرا لقيت وكلما عاينته   ستناله منى برغم الحاسد
صل من هويت ودع مقالة حاسد   ليس الحسود على الهوى بمساعد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى   هل تستطيع صلاح قلب فاسد
لم يخلق الرحمن احسن منظرا   من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حلل الهوى   متوسدين بمعصم وبساعد

ونظر يوما الى جارية من جوارى الامين فى الطريق فقال لها

يا ربة المطرفة الديباجه   والبغلة الرايعة الهملاجه
ان لنا اليوم اليك حاجة   كحاجة الديك الى الدجاجه

الفصل

الفصل الثانى فى روايات لابى نواس الحقتها باخر هذا الباب وفيه قصيدتان له حكى خردلة الوراق عن ابى نواس قال دخلت بيعة بالرقة فرايت فيها صخرة قد كتب عليها حفرا

الحب اوله لجاج   ومذاقه مر اجاج
داء عياء مولم   لا يستطاع له علاج ٨
وله لهيب فى الفواد   وله لوعة وله اختلاج
فاذا توسط الفتى   ضاقت به منه الفجاج

فحكيت هذا الخبر لاسمعيل الرفا فخرج الى الرقة وقصد البيعه واكترى نقاشا وكتب تحت تلك الابيات

يا من تشاغلت العيون   بوجنتيه عن الرياض
فتنزهت فيما راته   من التورد والبياض
ان كنت ترضى بالصدود   فاننى بالحكم راضى
والعاشقون كذاك فاقض   عليهم ما انت قاض

وروى ابو هفان عن ابى نواس قال دخلت يوما الى بعض الخرابات فرائت قربة مملوءة ماء مسندة الى حائط فلما توسطت الخربة ابصرت نصرانيا قد علاه سقاء فلما وقع بصره على انفصل عن النصرانى واخذ قربته وعدا فقام النصرانى غير محتشم يشد سراويله فى وجهى واقبل على فقال

افزعت ذا نبعة فى راسها كره   كانت شفاء وفقدانى لها داء
فمر يسعى بها مثل الحمار وهل   عار بمثلى ان يعلوه سقاء

قال ابو نواس فعجبت من بديهته وقربت اليه وقبضت على

ركابه فلما استوى في سرجه نقر كتفي وقال لا تلومن احدا على
هواه فان لومك اياه اغراء فانصرفت سارقا لفظته فقلت من ساعتي

دع عنك لومي فان اللوم اغراء   وداوني بالتي كانت هي الداء

وحكى عنه بنو نيبخت انه قال رايت رجلا من ولد المهلب ثم
من ولد روح بن حاتم في خضراء روح وفوقه غلام يعفجه فقلت
له ويحك ابوك كان يضرب الاعناق هاهنا ويهب اللهى
وانت به على هذه الحال فما تنحى ولا اكترث ولكنه رفع
عقيرته فقال

ورثنا المجد عن اباء صدق   اسأنا في ديارهم الصنيعا
اذا النسب الرفيع توارثته   ولاة السوء اوشك ان يضيعا

وروى محمد بن العباس الخشكي عن عبد الصمد بن المعذل
ان ابا نواس قال رايت النابغة الذبياني في منامي قال لي
بماذا اجبك الرشيد فقلت له بقولي

اجج نزارا وفرجلد تها   وهتك الستر عن مثالبها

ثم قلت له وانت فيما اجبك النعمان قال ببيت قلته
ستر النعمي عن الناس قلت ابقولك

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه   فتناولته واتقتنا باليد

قال او هذا مستور فقلت افبقولك

واذا لمست لمست اجثم جاثيا   متحركا بمكانه ملء اليد

فقال اللهم غفرا قلت فبماذا قال بقولي

فملكت اعلاها واسفلها معا   واخذتها قسرا وقلت لها اقعدي

فحدثت

فحدثت بهذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغه
قال فلما جسني الامين رايت بشارا في المنام فقال لي بماذا اجسك
هذا الغلام يعني الامين قلت بقولي

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر   ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

قال او يخطر عليك شيئا هو مجاهرة هلا لعب بمسه لعنه الله من نقل
اليهم هذا الملك فقلت فيماذا كان جسك جرو المهدي قال بقولي

فاسي الهموم تنل بها نجحا   والليل ان وراءه صبحا
لا يؤيسنك من مخدرة   قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة   والصعب يمكن بعدما جمحا

قلت فيما اطلق عنك قال بقولي

يا منظرا حسنا رايته   من وجه جارية فديته
ومخضب رخص البنان   بكى علي وما بكيته
لمعت الي تسومني   لعب الشباب وقد طويته
وتقول انك قد جفوت   وكنت لي شيخا حويته
والله رب سريرتي   ما ان صبرت ولا نويته
اعرضت عنك وربما   عرض البلاء وما ابتغيته
ان الخليفة قد ابا   واذا ابي شيئا ابيته
حال الخليفة دونه   فصبرت عنه وما قليته
ونهاني الملك الهما   م عن النساء فما عصيته
لا بل وفيت ولم اضع   عهدا ولا وأي وأيته

وبقولي ايضا

والله لولا رضى الخليفة ما احتملت ضيما علي في شجن
قد عشت بين الريحان والراح والمزهر في ظل مجلس حسن
ثم نهاني المهدي فانصرفت نفسي صنيع الموفق اللقن

فانتبهت وحفظت الابيات فجعلت بشارا امامي وقلت

اعاذل اعتبت الامام واعتبا واعربت عما في الضمير واعربا
وقلت لساقينا اجزها فلم يكن ليأبا امير المومنين واشربا

وقلت ايضا

اطع الخليفة واعص ذا عرف وتنح عن طرب وعن قصف

فصارت هذه الابيات احدى منجياتي وكان الشيخ بشار سببها وحكى عن عبد الله بن المعتز انه قال رايت ابا نواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك

جائت بابريقها من بيت تاجرها روحا من الخمر في جسم من القار

فقال بل احسنت بقولي

يا قابض الروح عن جسم اسي زمنا وغافر الذنب زحزحني عن النار

وحدثني ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني مخلد بن القسم العتكي قال حدثني اسماعيل قال قال ابو نواس حججت مع الفضل ابن الربيع حتى اذا كنا بارض فزاره في اوان ايام الربيع نزلنا منزلا بازاء باديتهم ذا روض اريض ونبت عريض وتراب كترب الكافور حتى اكتست الارض بجميم نبتها الزاهر وائتزرت بنواجم عشبها الناضر والتحفت بانواع زخرفها الباهر بما يقصر عنه النمارق المصفوفه ولا يدانى زهرتها الزرابي المبثوثه فراقت بنضرتها

الابصار